نقل

ولهذا قيل انما سمي عبد الله الناس عادوا فيه الى مثل خروجهم من بطون امهاتهم لا ذنب عليهم ○
فا سيده لم خلق ادم من التراب دون غيره وما الحكمة في خلق حوى من الضلع ولم سميت حوى فالجواب
انما خلق من التراب لانه لم يكن قبله شي الا التراب فخلق منه وخلقت حوى من الضلع ليعلم انهن خلقن
من العوج فلا طمع في تقويمهن وسميت حوى لانها خلقت من شي حي ويقال لان في لونها حوة ويقال
لانها ام كل حي وقيل بل هو اسم موضوع انتهى   فان قيل ما سبب ما وقع للملايكة في قصة ادم عليه السلام
قيل كانت جراتهم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بقضاء الله وقدره من الازل وقيل بل الانبساطهم
مع الله اذ كان المناسب لزوم الادب ولذلك قيل اجلس على البساط واياك والانبساط ○
ما الحكمة في خوف موسى من العصا دون ابراهيم من نار نمرود قيل خاف موسى ان تكون تلك الحية التي اخرجت
ادم من الجنة وليس هذا المعنى في النار واحسن منه انه خاف منها لانه قال هي عصاي اتوكا عليها
فاراه ان كل من اتكل الى غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار ○   ومن احسن الاقوال
في قوله تعالى فقولا له قولا لينا مع انه قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم انه كان لفرعون
حق التربيه على موسى بامره بالقول اللين معه ليعلم ان الله لا يضيع شيا من الاعمال وان كانت
كالقطمير ○   ما معنى قوله وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه بها قيل هذا سوال تنبيه اراد ان ينبهه
فانه وصل الى درجة نسي فيها الكونين في ذلك الحال ونسي نفسه فذكره نفسه وما بيمينه وقيل هو
سوال الانبيا ولو قيل بل سوال تقرير ليعلمه انه لا يملك شيا ويريه ان الامر بيده ○ وان الله يقلب ما
بيده كيف شا وانما قال وما تلك ولم يقل وما هذه ليعلم موسى انه غايب عما دونه وامر بخلع النعلين
اذ لا ينبغي لبسها بين يدي الملوك ○   لم يكلم دون واسطه الا موسى عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن
لنبي من الانبيا ما كان لموسى من الاعدا كفرعون وهامان وقارون واليهود ولم يكن قوما اسوا
ادبا واقسى قلبا من قومه فخصه بكلامه ليحتمل ما امتحن به من البلا ولانه لو منعه كلامه بعد منعه
من الرويه لما احتمل ذلك ولمات قلبه ○   ما الحكمة في لعن ابليس دون فرعون وهامان وغيرهم
ممن ادعى الربوبيه وقد اشتركوا في ذلك فالجواب ان نية ابليس شر من نية هولاء ولانهم انما
ادعوا الربوبيه بوسوسته ولم يواجهوا الرسل ايضا بالابا وهو واجه الرب بذلك مع انهم
تضرعوا عند الباس وامنوا واعترفوا بذنوبهم وهو لم يومن ولم يتضرع ولانه اول من سن
الكفر فوزرهم راجع اليه ○   ظهر ابليس ليحيى عليه السلام فقال له الست تقول لن يصيبكم
الا ما كتب الله عليكم قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامه
تسلم فقال له يا ملعون ان الله عز وجل يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه هذه المناظره
اوردها المحقق الرومي وقال انها جرت بين امير المومنين رضي الله عنه ويهودي ○
قال في الكشكول رايت في بعض التواريخ ان قيصر ملك الروم كتب الى عبد الملك بن مروان بكتاب غلظ
فيه وتهدده فارسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وامره باجابته فكتب الحجاج الى محمد ابن الحنفيه
رضي الله عنه كتابا يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب محمد ابن الحنفيه اليه ان لله عز وجل
في الارض كل يوم نظرة يقضي بها ثلثمايه وستين امرا فلعل الله يشغلك عنا بامر منها فكتب   انتهى
الحجاج هذا جواب عن كتاب قيصر وارسله الى عبد الملك فارسله الى قيصر فكتب اليه قيصر
ان هذا الحديث لم يخرج منكم ولا من احد من اهل بيتكم وانما خرج من اهل بيت نبوة ○
قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالابا يقال رجل شريف ماجد اي له ابا متقدمون في النباله
والشان واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له ابا ذوو شرف ونبل ○

نقل

ولابي الطيب القصيده التي اولها الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا روي الالسن
بضم السين وفتحها وما يجوز ان تكون بمعنى الذي ويكون المعنى غاية الحب ما منع اللسان صاحبه من الكلام
فلم يقدر على وصف ما في قلبه منه كما قال المجنون فلما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضا منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا وكما قال قيس وما هو الا ان اراها فجاءة
فابهت حتى لا اكاد اجيب ويجوز ايضا ان تكون ما نافيه وهو الظاهر لان المصراع الثاني يحث على اظهار
العشق واعلانه وانما يعلن من قدر على الكلام وهو معنى قول ابي نواس فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر وكقول الموصلي ظهر الهوى فتهتكي بستاره والحب خير سبيله اظهاره
فاعص العواذل في هواك جهارة فالذ عيش المستهام جهاره ○○
امضي ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا   ومن قوله سابقه اليه
يقول والله اعلم هو ماضي الاراده فما يقال فيه سوف يكون قاله قد كان والبعيد عنده قريب لقوة عزمه
فما يقال فيه ثم وهو المكان البعيد قال فيه هنا وهو المكان القريب ○○   ومن كلامه رحمه الله
وشبه الشي منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام   الطغام الاوغاد وهم الجهال والغوغا من الناس يقول
الشي يميل الى شبهه والدنيا خسيسه فلذلك الخسيس الخساس لانهم اشكالها في اللوم والخسه والشكل الى الشكل
اميل لا محاله ○○   قال الاديب محمد ابن نباته في مطلع الفوايد في الغزل منه قول امرا القيس شعر
ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نووم الضحى لم تنتطق عن تفضل   ما وجد احد استوفي الكلام على هذا
البيت مثل الشيخ الزكي ابن ابي الاصبع فانه قال اراد ان يصف هذه المره بالنعمه ورقة البشره وكثرة
الثروه فقال نووم الضحى لانها لا تنام الضحى الا وهي مخدومة عندها من يكفيها امر بيتها فهي لا
تباشر الاعمال وكذلك تكون منعمه مترفه غير شقيه والاترفه اكد ذلك بقوله لم تنتطق عن تفضل اي لم تشد
في وسطها نطاقا على ثوبها كفعل من يريد ان يعمل عملا ودل قوله ويضحي فتيت المسك فوق فراشها انها حظيه
عند الرجال المثرين وانهم في غاية الميل اليها مع القدرة والثروة على الاكثار من حراير النساء ومن الاماء
وانها ممن يسمح لها من اعلاء الطيب واعلاه بما يبقى فتيته في صبيحة كل يوم على فراشها بعد ما يتسعط منه
ويلصق بثوبها وجلدها وجسمها وفي قوله نووم الضحى دلالة على كثرة النوم الذي لا يكون الا من غلبت الدم
الطبيعي في سن النمو وطبيعة الدم حاره رطبه وهي مادة الحياه فيكون الوجه مشرق والمافيه كثير والاخلاق
حسنه لاجل اعتدال المزاج وذكر الزكي هذا في باب الارداف من البديع وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر
عنه بلفظه الموضوع له ويعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه اي قريب منه وهذا لفظ قدامه والمراد
بذلك ان امرا القيس لو قال في وصف هذه المره لها من يخدمها لم يتم مقام نووم الضحى لما فيه من الزيادة على
ذلك وكذلك لو قال انها كثيرة الثروه لم يتم مقام قوله ويضحي فتيت المسك لما ذكر فيه ايضا من الزياده فقوله نووم
الضحى وفتيت المسك ارداف عبر به عن اللفظ الموضوع لما اراد فحصلت منه هذه الزياده وما اظن في كتب
البديع مثل كتاب هذا الرجل ولولا ان في ذكر هذا الفن خروجا عما اردته لذكرت منه قطعا   ومنه قول الاعشى
بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة   قال قوم اراد بقوله صفرا انها تتضمخ بالطيب فيصفرها والعرار
بهار البر وشله قول الاعشى اذا جردت يوما حسبت خميصه عليها وجريال النضير الدلامصا   الخميصه ثوب ناعم
شبه به نعمة جسمها والنضير الذهب والجريال كل صبغ احمر ولذلك يقول الاعشى ايضا في وصف الخمر
كدم الذبيح سلبتها جريالها يعني حمرتها في وجهه وجسده ومعنى بقوله وجريال النضير لون الطيب عليها وقال
اخرون انما اراد بقوله بيضا وصفرا انها رقيقة البشره وعندهم ان المراة اذا كانت كذلك في اول النهار بيضا
مشرقه وفي اخر النهار لها صفرة خفيه وهذا نقل الجاحظ واحتج بقول الراجز   وعلمت بيضا صفر الاصل
وارى هذا الوجه امكن فانه لا وجه لتخصيص جسدها بالطيب في العشيه ○   واما قول بشار
واصفر مثل الزعفران شربته على وجه صفراء الترايب رود   يحتمل وجوها عديده احدها ان يكون اراد
الطيب كما ذكر فانه لم يذكر وقتا والثاني انه اراد الحلي لذكر الترايب وعبر عنه بها للملازمة والثالث انه

Copyright of King Saud University